تقارير

- ندوة صناعة الكتاب بين المطبوع والالكترونى: ثقافة ونشر وإتاحة
- المؤتمر السنوى العاشر لأخصائى المكتبات والمعلومات فى مصر بجامعة ٦ أكتوبر

ندوة

صناعة الكتاب بين المطبوع والالكترونى

ضمن الاحتفال باليوم العالمي للكتاب، وحقوق التأليف والنشر في الفترة من ٤/٢٣ إلى ٢٠٠٦/٥/١٠

إيمان صلاح الدين

باحث أول

بمركز الخدمات الببليوجرافيه والحساب العلمى

أقامت دار الكتب والوثائق احتفالا باليوم العالمى للكتاب ولحقوق التأليف والنشر بداية من ٢٣ إبريل حتى ١٠ مايو سنة ٢٠٠٦ وانتهى الاحتفال بندوة ثقافية تحت عنوان «صناعة الكتاب بين المطبوع والالكترونى: ثقافة ونشر وإتاحة».

بدأت وقائع الندوة بكلمة ترحيب قدم فيها الأستاذ الدكتور محمد صابر عرب رئيس دار الكتب والوثائق القومية السادة المشاركين فى الندوة وهم الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة مقرر لجنة الكتاب والنشر بالمجلس الاعلى للثقافة ، والأستاذ الدكتور شريف كامل شاهين رئيس الإدارة المركزية لدار الكتب والوثائق القومية ، والأستاذ الدكتور حامد الشافعى دياب رئيس قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الأداب بجامعة القاهرة ، والأستاذ الدكتور محمد حسام لطفى أستاذ القانون المدنى بكلية الحقوق جامعة القاهرة فرع بنى سويف ، والمستشار القانونى للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، والأستاذ الدكتور زين عبد الهادى المستشار المعلوماتى للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، والمشرف على قسم المكتبات والمعلومات بجامعة حلوان، والأستاذ إسلام عبد المعطى المشرف على إدارة النشر الالكترونى بجامعة الدول العربية .

وتضمنت الجلسة العلمية الأولى - التى تولى إدارتها الدكتور شريف كامل شاهين مداخلتين الأولى للأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة، والثانية للأستاذ الدكتور حامد الشافعى دياب .

وقد تحدث الأستاذ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة عن تاريخ نشأة الكتابة والحروف المتحركة ثم أوضح أن هناك ثلاثة أجيال لمصادر المعلومات وهى : -

١- جيل قديم يتمثل فى الكتب والدوريات .

٢- جيل وسط ويتمثل فى المصغرات الفيلمية والمواد السمعية والبصرية .

٣- جيل حديث يتمثل فى ملفات الحاسب الآلى ، وأقراص الليزر .

أما الجيل القديم- الذى يتمثل فى الكتب والدوريات فذكر أنه يصدر من الكتب ٣٠٠,٠٠ عنوان كتاب وليس نسخة ، و٢٥ مليار نسخة فى السنة، يستهلك فى صناعتها ٤٠ مليون طن من الورق فى السنة ، أما الدوريات فأنه يصدر $\frac{١}{٢}$ مليون عنوان وحوالى ٢٠٠ مليار نسخة دورية فى السنة وتستهلك ٦٠ مليون طن ورق ، الأمر الذى يؤدى إلى فقدان الكثير من الأشجار، لذا فإن صناعة الورق تمثل خطرا على اشجار وغابات العالم.

ومن هنا جاء وسيط جديد يحمل معلومات على أوعية غير الورق وهو جيل الوسط متمثلا فى المصغرات الفيلمية والمواد السمعية والبصرية. فالمصغرات الفيلمية : هى وسيط يحمل معلومات غزيرة فى حيز صغير وهى أفلام تصوير عادية تحمل عليها نصوص مصغرة، ومن اشكالها الميكروفيلم والميكروفيش.

أما المواد السمعية والبصرية فهى مواد تسجل عليها المعلومات بالصوت أو الصورة أو بهما معا وتسترجع بالسمع أو البصر أو بهما معا فى آن واحد، وتخدم قطاعا عريضا ممن لا يملكون مهارة القراءة والكتابة وتحمل نفس المعلومات التى وردت فى الكتب والمصغرات.

أما الجيل الحديث فيتمثل فى ملفات الحاسب الآلى، وأقراص الليزر، فملفات البيانات، هى وسائط إلكترونية: أشرطة أو اسطوانات، أو أقراص ممغنطة رخوة تسجل عليها البيانات الآلية ومن ثم يتعامل معها الحاسب الآلى وتسمى ملفات البيانات الآلية .

وأقراص الليزر : هى أقراص من الزجاج النقى وتكسى من الخارج بطبقه من معدن التليريوم الفضى وتحمل عليه المعلومات بواسطة شعاع الليزر الذى يسجل المعلومات على السطح الزجاجى بعد إختراق الجسم المعدنى .

وأوضح انه نتيجة لتحول شكل الاوعية التى تسجل عليها المعلومات من البردى إلى الرق إلى الورق الذى استمر إلى القرن الـ ٢٠ والـ ٢١ تحولت المكتبات أيضا إلى عدة أشكال هى :

■ المكتبة التقليدية : التى تعتمد فى مقتنياتها على الجيل القديم من الأوعية وهى الكتب والدوريات.

■ المكتبة المتعددة الوسائط : وهى تواكب كل التطورات فهى تحتوى على كتب، ودوريات، وملفات الحاسب، والمصغرات الفيلمية، والمواد السمعية والبصرية .

■ المكتبة الإلكترونية : وهى تقتنى مصادر مختلفة ولكن تتعامل معها بطريقة اليكترونية مثل الفهرسة والاسترجاع ، ويشترط ان تكون المقتنيات اليكترونية .

■ المكتبة الرقمية : تكون مقتنياتها مرقمنة وتتعامل معهما بطريقة رقمية، وتكون المصادر محمله على لحاسب؟ عبر شبكات مختلفة.

■ المكتبة الإفتراضية التحليلية: هى مكتبة ينتقل إليها أثيرياً عن طريق أرتداء جهاز على الرأس فيشعر الباحث وكأنه داخل المكتبة فعليًا.

وواضح الأستاذ الدكتور شعبان خليفة أن هناك مليون مكتبة ما عدا المكتبات المدرسية فى العالم؛ سواء كانت مكتبات وطنية، أو متخصصة، أو عامة وتشتمل هذة المكتبات على ١٦ مليار قطعة من كتب ودوريات ومصادر أخرى وتتكلف هذه المصادر حوالى ٧٥٠ مليار دولار، وهناك ٣٥ مليار دولار تصرف سنويا على هذه المجموعات .

وطرحت بعض التساؤلات من جانب الحاضرين على الأستاذ الدكتور شعبان منها تساؤل عن العوامل المؤثرة فى المفاضلة بين الاشكال الخمسة للمكتبات عند بناء مكتبة جديدة. وقد اجاب سيادته بأن أفضل المكتبات هى المتعددة الوسائط لان المكتبات الاخرى لم تثبت وجودها حتى الآن .

وتحدث الاستاذ الدكتور حامد الشافعى دياب عن تكنولوجيا المعلومات وقال أن لها تعريفات كثيرة وقد تصل إلى ٤٠٠ تعريف وأجرى مقارنة بين الكتاب المطبوع والالكترونى

من حيث	الكتاب المطبوع	الكتاب الالكترونى
المفاهيم	هو كتاب مطبوع غير دورى أكثر من ٤٨ صفحة يحمل فكرة من المؤلف للقارئ .	هو مرحلة من مراحل تطور الكتاب العادى أى انه نص مشابهة للكتاب المطبوع ويخزن بطريقة رقمية ويعرض صوت وصورة .
المميزات	١. إمكانية قراءتة أكثر من مرة مما يرسخ المعلومات . ٢. له تاريخ قديم أكثر من ٢٠٠٠ عام . ٣. يعتبر أكثر شيوعا فى الاستخدام فى المكتبات . ٤. يستطيع القارئ ان يستخدمة فى اى مكان وزمان . ٥. يقدم المعلومات والحقائق مكتوبة . ٦. يتميز بقلة التكلفة الأقتصادية .	١. له طاقة اختزان للمعلومات هائلة . ٢. إمكانية نقل المعلومات بسهولة فى نفس اللحظة . ٣. إمكانية البحث فى عدة مصادر فى وقت واحد . ٤. يوفر فى الحيز بنسبة ٩٨٪ . ٥. سهولة إتاحة المصادر الالكترونية للمكفوفين وذوى الاحتياجات الخاصة وللأشخاص الذين يجهلون القراءة والكتابة .
العيوب	١. تقادم المادة العلمية . ٢. قابل للتمزق والتلف . ٣. يعتمد على القراءة فقط . ٤. صعوبة الحصول علية فى الأماكن النائية .	١. قليل العدد إذا ما قورن بالمطبوعات . ٢. كثير التكلفة من حيث الحاجة إلى أجهزة للاستخدام ٣. يحتاج إلى تدريب من المستفدين . ٤. يحتاج إلى وجود المستفيد فى نفس وجود الجهاز

جدول المقارنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الإلكترونى

ثم بعد ذلك طرح سؤالا وأجاب عنه وهو :

ماذا نفضل منهما ؟ وأجاب بأن هناك رأيين الأول يقول بالكتاب المطبوع لأنه سيظل سيد مصادر المعرفة ولأن الانسان لن يستغنى عن الكتاب ، والثانى يقول بالمصادر الإلكترونية لأنها الأفضل والأحسن، لذلك يجب ان نترك المستفيد يختار مايشاء .

وقد عقب الأستاذ الدكتور محمد على حله رئيس الادارة المركزية للمراكز العلمية على ذلك بانه يجب تشجيع الشباب واعطاءه كتاب على قرص ليزر بدلا من فيلم على قرص ليزر وأنه يجب المحافظة على الكتاب كوعاء للمعرفة إلى جانب واستخدام التكنولوجيا فى المستقبل .

أما الجلسة العلمية الثانية فقد تضمنت ثلاث مداخلات الأولى للاستاذ الدكتور محمد حسام لطفى ، والثانية للأستاذ الدكتور زين عبد الهادى، والثالثة للأستاذ اسلام عبد المعطى.

وقد تحدث الأستاذ الدكتور حسام لطفى فذكر أن الفراعنة هم أول من تعاملوا مع الملكية الفكرية وأن مصر تعاملت مع الملكيةالفكرية، منذ سنة ١٩٥٠، وأن النشر الالكترونى يعتمد على محتوى وناشر للمحتوى. وأن الشكل ملك للناشر أما المحتوى فهو ملك للمؤلف.

وأوضح انه يجب حماية حقوق المؤلف سواء فى المادة المطبوعة أو الالكترونية وذكر ان القانون المصرى لسنة ١٩٥٤ ينص على هذه الحماية ولم ينشئها ولكن اكدها ، وأوصى أنه لابد من الانضمام إلى إتفاقية (برن) لان ذلك واجب ثقافى. وقسّم الملكية إلى أدبية (حق الؤلف)، ومادية وأضح أنه من يحمى حق الملكية المادية لايجب علية ان يتردد فى ان يدافع عن الملكية الفكرية.

أما مداخلة الأستاذ الدكتور زين الدين عبد الهادى فقد تناولت عدة موضوعات منها : - الكتاب الالكترونى بين الثقافة وأمن المعلومات، وأهمية الانترنت فى حياة الشعوب، وطرح بعض الاسئلة واجاب عنها فذكر :-

أن أعظم قيمة للحاسب اليوم هى طباعة ملايين من النسخ بمجرد الضغط على زرار ، وأن من يدير الإنترنت مؤسسة (الايكان) الموجودة بالولايات المتحدة الأمريكية ، وبالتالى فإن الإنترنت تحمل الجنسية الامريكية بنسبة ٩٩٪.

وأن الإنترنت بدأت كقناة لتوصيل المعلومات ثم تحولت الى مصدر للمعلومات .

ثم تساءل هل هناك علاقة بين امن الكتاب الالكترونى وحرية المعلومات وتداولها ومن ثم الحرية الثقافية بوجه عام ؟

وأما مداخلة الأستاذ اسلام عبد المعطى فقد تناولت أن للنشر الالكترونى مزايا بعضها تقنى وبعضها معرفى ، أن خاصية النشر الإلكترونى هى التفاعلية، واوضح طبيعة العلاقة بين النشر الإلكترونى وحقوق الملكية الفكرية، وأن النشر الإلكترونى حول القارئ من مستقبل إلى مرسل وأن الانترنت جعلت من كل قارىء ناشر . واكد أننا نعانى من أمية معلوماتية واخيرا صدق على اهمية النشر وانعكاسه على اللغة والثقافة.